@ 538 @ ( ^ وا عليم بما يفعلون ( 41 ) و ملك السموات والأرض وإلى ا المصير ( 42 ) ألم تر أن ا يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ) * * * * يجعل ا له دينا فما له من دين ' ويقال معناه : من لم يهده ا فلا يهده أحد . .

وقوله : ( ^ ألم تر أن ا يسبح له من في السموات والأرض ) قد بينا . .

وقوله : ( ^ والطير صافات ) أي : صفات أجنحتهن . .

وقوله : ( ^ كل قد علم صلاته وتسبيحه ) قال مجاهد : الصلاة للآدميين ، والتسبيح لسائر الخلق ، ويقال : إن ضرب الأجنحة صلاة الطير ، وصوته تسبيحه . .

وقوله : ( ^ وا عليم بما يفعلون ) ظاهر المعنى . وكذلك قوله : ( ^ و ملك السموات والأرض وإلى ا المصير ) . .

قوله تعالى : ( ^ ألم تر أن ا يزجي سحابا ) أي : يسوق سحابا . قال الشاعر : .

( إني أتيتك من أرضي ومن وطني % أزجي حشاشة نفس ما بها رمق ) .

وقوله : ( ^ ثم يؤلف بينه ) أي : يجمع بينه . .

وقوله : ( ^ ثم يجعله ركاما ) أي : متراكما بعضه على بعض . .

وقوله : ( ^ فترى الودق يخرج من خلاله ) أي : المطر يخرج من خلاله ، والخلال جمع الخلل كالجبال جمع الجبل ، قال الشاعر في الودق : .

( فلا مزنة ودقت ودقها % ولا أرض أبقل إبقالها ) .

وقوله : ( ^ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ) روي عن ابن عباس أنه قال : في السماء جبال من برد فينزل منها البرد . .

قال ابن عباس : وإنما خاطب القوم بما يعرفون ، وإلا ما الثلج أكثر من البرد ، والعرب ما رأوا الثلج قط . وعن ابن عباس أنه قال : الثلج شيء أبيض ينزل من السماء ما رأيته قط . وقال غيره : قوله : ( ^ وينزل من السماء من جبال ) أي : مقدار الجبال في الكثرة ، ويقال : فلان له جبال مال ، شبه بالجبال للكثرة .